فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة

طه (3)

م.علاء حامد

ملخص المحاضرة الثالثة من تدبر سورة طه

"دورة حفظ وتدبر سورة طه"

(م.علاء حامد)

نحن الآن فى موقف مهيب ⬅ موسى عليه السلام يكلم الله سبحانه وتعالى في أول لقاء بينه وبين الله..في وقت مهيب فكانت ليلة شاتيه ، ممطرة ، باردة وفوق كل هذا موسي ضل الطريق

والآن هو توجه ناحية النار التي رآها.. فإذا به فجأة يجد نفسه يسمع صوت الله سبحانه وتعالى!

يكلمه يناجيه يتودد إليه يبلغه بالرسالة يأمره.. ثم بعد ذلك يكلمه عن العصا ثم العصا تتحول إلى حية.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ"

يسمع خبر ليس بالخبر الهين وإنما تكليف ليس بالأمر الهين أبداً أبداً ربنا يُكلفه بأن يذهب إلى فرعون الطاغية ..أعظم طاغية عرفه التاريخ أشد الناس فتكًا ، أشد الناس جنداً أفجر رجل عرفته البشرية.

"إِنَّهُ طَغَىٰ" : طغى من الطغيان والطغيان هو تجاوز الحد

- فكل من تجاوز حده يسمى طغى أو يسمى طاغية أو يسمى طاغوت. لذلك كل من تجاوز حده في العبودية يصح أن نسميه طاغية أو طاغوت لذلك رأس الطواغيت هو **الشيطان** لأنه تجاوز كل الحدود مع الله سبحانه وتعالى.

الله يأمر موسي الآن أن يتوجه إلي هذا الشخص الطاغية.. موسى لم يجادل.. لم يقل يا ربي كيف لي أن أذهب إلى فرعون! هذا مستحيل! هذا الأمر شاق عليا أنا لا يمكن أن أفعل ذلك!

ولكنه طلب من الله سبحانه وتعالى ما يعينه على ذلك الأمر

*** الطلبات اللي طلبها موسى عليه السلام كلها اجتمعت في سورة طه***

" قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي

"قَالَ رَبِّ" أولاً تودد إلى الله سبحانه وتعالى بصفة الربوبية وصفة الربوبية تشعرك بمعنى الرعاية لأن الرب هو الذي يربي عبده ويعتني به ويدبر أمره ويملكه ويأمره وينهاه.

" رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" هو أول طلب طلبه موسى عليه السلام وكأن هذا الطلب هو أعظم طلب يحتاجه الداعية لكي يتحمل أعباء الدعوة (شرح الصدر)

هذه الآية تدل على فضل النبي عليه الصلاة والسلام على موسى لأن موسى عليه السلام سأل الله تعالى أن يشرح له صدره وأما محمد عليه الصلاة والسلام فأعطاه الله تعالى ذلك من غير أن يطلب فقال سبحانه وتعالى " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ "

من الفوائد العظيمة من سورة طه غير إنك ستحب موسى عليه السلام حباً جماً ستحب محمد عليه الصلاة والسلام حباً عجيباً عندما ترى الفضائل التي نالها عليه الصلاة والسلام.

معنى شرح الصدر : كأن صدرك يتسع ليتحمل أعباء الدعوة وأعباء الحياة ، والأذى ، ويتسع لآلام كثيرة جداً بدون أن يضيق.

أسباب لإنشراح الصدر :

1-(الإيمان القوي بالله واليوم الآخر) : كلما كان الإنسان إيمانه أقوى كلما كان صدره ينشرح أكثر ، يقدر يتحمل آلامه الشخصية ويقدر يكون وعاء لآلام الناس

(هذا هو الشخص القدوة الذي يقتدي به الناس والذي يلجأ إليه الناس)

إيمانك بالله سبحانه وتعالى وإيمانك باليوم الآخر خصوصا هو من أقوى الأسباب على إنشراح الصدر ؛ لأن الإنسان إذا تعلق قلبه بالدار الآخرة رأى المقاييس على حقيقتها(فرأى الدنيا صغيرة ورأى الآخرة كبيرة ، رأى الدنيا فانية سريعة ، ورأى الآخرة كبيرة باقية خالدة قيمة)

"كلما ارتفع الإنسان في الإيمان كلما اقترب من الله"

"النظر إلى الدنيا بعين الآخرة يغير الأمور"

2- (كثرة العلم وطلب العلم) لأن الإنسان الجاهل ضيق الصدر دائماً ويريد أن يثبت أنه صح دائما.

3- (كثرت العبادة وكثرت قراءة القرآن) لأن كثرة العبادة مع تدبر القرآن تنقلك إلى دار السعادة الحقيقية..فتعلم الأمور على قدرها الحقيقي.

4- ابن القيم ذكر في كتابه الرائع زاد المعاد ذكر من أسباب إنشراح الصدر قال (الإحسان إلى الخلق والصدقة ونفع الناس بما تقدر عليه من مال وجاه وبدن).

"قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26)"

سبحان الله ربط بين إنشراح الصدر وتيسير الأمر لأنه إذا انشرح صدرك تيسر أمركّ!

همك أعظم أم هم موسى في هذه اللحظة ؟! **لا شك أن هم موسى أعظم بكثير من الهم الذي يجول في صدرك** الآن فالذي يسر لموسى ما هو أعظم ..هو قادر على أن ييسر أمرك اليسير!

ولكنه قلب يدعو فادعوا من قلوبكم بهذه الدعوة المباركة رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

إفهم إن كونك قلت (يا رب يسر لي أمري) هذا تفويض منك لله سبحانه وتعالى وليس معناه إنك تضع لله سبحانه وتعالى تصور ماذا تفعل معي؟ وموسى عليه السلام تيسر أمره في النهاية ..ولكن لم يتيسر أمره بمجرد أنه قال هذه الدعوة.. الأمو جميعها انحلت وتيسر أمره الدعوي ، ووجد نفسه قادر يتكلم ، وثبت أمام فرعون **لكن بدأت عليه ابتلاءات كثيرة**

يوجد فرق إن أنا لما بدعي ربنا واتشرط عليه وبين إن أنا بدعي ربنا علشان بفوض أمري له لأن أنا اعلم أنه سيدبر أمري خيراً من تدبيري لنفسي .

وما أدراك أن ليس هذا الذي يفعله الله بك هو خطوات في تيسير أمرك.. ثق بالله ، وادعو بقلب صادق ، بقلب غير غافل ، بقلب واثق في الله سبحانه وتعالى.

ثم دع الأمر لله ولا تبالي بما يحصل.. إن لم يكن بك غضباً علي فلا أبالي.

" وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)"

(عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي) العقدة التي كانت في لسان موسى عليه السلام هى لثغة (أى لدغه)

(قصة الجمرة) موسى عليه السلام اخذه فرعون وتربى في بيته ، فرعون لا يريده من البداية ، وإنما امرأته هي التي قالت "قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ" ف رباه ، ففي يوم من الأيام كان موسى في حجر فرعون ، فقيل أنه أمسك لحية فرعون وشدها بقوة ، فغضب فرعون وارتاب كأن نفسه لم ترتاح له فكأنه قلق ، فهم أن يقتله قالت المرأة لا لا لا أحد يقتله.. هذا طفل صغير لا يفهم شيء ولا يعي شيء ونحو ذلك ،

ف لكي تحل المشكلة فقالوا نعرض عليه جمرة وتمرة فإذا أخذ التمرة نقتله لأن هو هيحس إن دي علامة ريبة بالنسبة له ولو أخد الجمرة نتركه، سبحان الله حطوا أمامه الجمرة والتمرة فهداه الله إلى أخذ الجمرة لكي لا يُقتل رغم أن الأنبياء تميل إلى الطيب ، ولكن هذا موقف استثنائي فقيل أن موسى اخذ الجمرة وضعها في فمه طفل صغير ، فلذلك أصابته في لسانه بطريقة جعلته عنده مشكلة في الكلام بعد ذلك والله أعلم بما حصل وإن كانت لم تثبت في السنة.

وظيفة الأنبياء هي العرض والبيان فكان يحتاج الأمر إلى أن تفك هذه المشكلة.

" وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)"

قالوا أن موسى عليه السلام لم يشفى منه شفاءً كاملاً لأنه لم يسأل ذلك وإنما سأل أن يشفى بقدر ما يفهم الناس منه أمر الدعوة

لذلك لم يقل (واحلل عقدة لساني) قال (واحلل عقدة من لساني) لذلك قال ابن عباس : لو طلب من الله سبحانه وتعالى أن يحلل العقدة في لسانه لانحلت بالكامل ولكنه طلب على قدر المهمة

وهذا حال الأنبياء سبحان الله في أمور الدنيا الأنبياء يطلبوا قدر ما يحتاجون لخدمة دين الله سبحانه وتعالى وبالفعل صار موسى يتكلم فيفهم الناس منه.

الداعية إذا أراد أن يعمل في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لابد أن يهتم بثلاث قضايا:

القضية الأولى : قضية اللسان أن يكون جيد في اللغة ، جيد في البلاغة ، جيد في فهم الأساليب الأدبية ، جيد في فهم لسان القوم "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ"

لأن الناس بتميل إلى من يتآلف معهم حتى في اللكنة أو اللهجة.

الأمر الثاني : أن يتعلم أساليب العرض يتعلم كيف يعرض موضوع كيف يقدم له ، كيف يثير الناس في فهم الموضوع ،كيف يطرحه

الأمر الثالث مهم جداً أن يكون هم الداعية ما الذي فهمه الناس وليس ما الذي قاله.

"يَفْقَهُوا قَوْلِي" فالقضية الأساسية عند موسى عليه السلام الآن أن يفهموا قوله.

ويريد دعم أيضا : "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا"

"وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي"

هنا قال وزيراً من أهلي ..إنما في سورة القصص قال كلمة أقوى بكثير قال "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ"

ما معنى أرسله؟ يعني اجعله رسولاً معي!

يحكي ابن كثير خرجت عائشة رضي الله عنها في عمرة فلقيت رجلاً من الأعراب يكلم الناس فقال هل تعلمون من أنفع أخ لأخيه؟ (يعني أكثر أخ نفع أخيه في التاريخ؟)

ف سكت القوم والسيدة عائشة.. قال أتدرون من هو أنفع أخ لأخيه؟ قال موسى عليه السلام حين شفع عند الله سبحانه وتعالى لكي يكون هارون رسولاً!

هذا أعظم شيء أهداه أخ لأخوه أن موسى عليه السلام رفع منزلة هارون من مجرد رجل صالح إلى رسول! هذه منقبة رهيبة جداً

لا يعلم أحد طلب لأخيه منفعة ومصلحة أعظم مما طلبها موسى لهارون ف هنيئاً لهم.

الأمر الثاني أن كلمة موسى عليه السلام تدل على الإخلاص الشديد لأنه لم يستأثر بهذه المنقبة لنفسه لم يقل أنا رسول!

هذا لا يضرني ولا ينقص قدري عند الله سبحانه وتعالى.

إذا تمنيت خير لأخيك يا أخي هل ينقص رزقك؟! لا ينقص

هل ينقص رزقه؟! لا ينقص

إذا وجد الإنسان في نفسه فرح عندما يجد الناس تتوب حتى لو لم يكن على يديه .. فهذه علامة إخلاص ، وأما إذا وجد غيرة وحقد وحسد ونحو ذلك.. يقدح في سلامة نيته!

هذه كلمة موسى دلت على أهمية الصحبة الصالحة في طريقك إلى الله (الصحبة التي تعينك على طاعة الله سبحانه وتعالى)... بعض الناس يزهد في هذا الأمر ، والله ما زهد فيه الأنبياء حتى تزهد أنت فيه ، والأنبياء احتاجوا إلى ذلك ، والله تعالى أمر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك

"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ" وموسى عليه السلام احتاج إلى أخ يكون معه في هذه الرحلة يشد أزره ويعينه فأنت تحتاج إلى ذلك.

" نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (34)" هذه الصحبة اذا جلست معهم هل تجد فى نفسك زيادة فى أورادك وأذكارك؟ هل تجد إيمانك إرتفع؟

"الصالح هو الذي تشعر معه أنك تزيد في الطريق إلى الله"

إذا لم تجد صحبة ف عليك بالكتب اقرأ في سير السلف ، وسير الصالحين ، واقرأ في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ..تجد همتك تزيد

" وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30)"

(هَارُونَ أَخِي)لماذا قال أخى والله تعالى يعلم؟! و كأن موسى عليه السلام يتودد إلى الله سبحانه وتعالى وكأنه يشفع

فعجيب موسى عليه السلام يطلب بتودد شديد حريص جداً إنه يُجاب طلبه في أخيه!

" هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32)"

(أَزْرِي) أى قوتي (اشدد به أزري تعنى اشد به ظهري وقوتي.)

" كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا(34) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا (35)"

(كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا) ليس الأمر تسبيح وإلا ف موسى يسبح ، وليس الأمر مجرد ذكر وإلا ف موسى يذكر الله سبحانه وتعالى **ولكنه يريد الكثرة في ذلك**

الله سبحانه وتعالى لم يأمر عباده بشيء بكثرة إلا الذكر قال " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا" وقال " وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"

لذلك الإنسان مهم أن يهتم بقضية الذكر(كمًا وكيفًا)ليست القضية الكمية أن تذكر كثيرا وكفى ، وإنما أيضاً في الكيفية أن تذكر الله أي يحضر الله في قلبك ، أن تستشعر به.

فحقيقة الذكر هو حضور المذكور في قلب الذاكر

ما هي حقيقة الذكر ؟ هي حضور المذكور في قلب الذاكر ولو لم ينطق به اللسان ، فإذا نطق باللسان كان هذا نتيجة لحضور المذكور في قلبه فبدأ يعبر عنه بلسانه.

أضعف أنواع الذكر ذكر اللسان فقط يلي ذلك ذكر القلب فقط وأعلاها أن يجتمع القلب مع اللسان

ثم قال تعالى "قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ (36)"

لا تستكثر دعوة على الله سبحانه وتعالى ولا تستعظم طلباً على الله سبحانه وتعالى فقد أجاب كل طلبات موسى في كلمةٍ واحدة!

في نفس اللحظة التي قال الله فيها ذلك(انحلت عقدة لسان موسى ، صار هارون رسولاً ، أيده الله به ، انشرح صدره ، تيسر أمره) كل شيء حصل في لحظة واحدة

فلا تستعظم شيء ولا تستعظم أن يحصل ذلك فورا وأن يحصل ذلك أسرع مما تتخيل!!

" قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ" حتى لم يقل ستؤتى أو حينها-إنما الآن انتهى الأمر وأُجيبت دعوتك يا موسى سبحان الله!

لذلك كان أحد الصالحين يقرأ هذه الآية وعندما ينتهى من دعائه قول *اللهم قولاً كقولك لموسى*

يارب قل قد أوتيت سؤلك يا فلان فينتهي الأمر

"قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ " الله قالها لموسى لكن هذا لا يمنع أنها تقال في كل يوم لما لا يحصيه الله تعالى من أعداد ولكن لا يلزم أن نسمع هذا الكلام أو أن يُذكر هذا في كتاب الله سبحانه وتعالى

كم من دعوةٍ دعوتها فأُجيبت! لعل الله تعالى حين دعوت قال ذلك قد أوتيت سؤلك يا فلان أو يا فلانة.

ثم قال تعالى " وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ (37) "

من قبل أن تسأل قد مننا عليك بدون أن تسأل فما تنتظر منا وقد سألت!!

إذا كنا يا موسى قد أعطيناك ومننا عليك من غيرأن تسأل فما ظنك بنا وقد سألت!

أنت الآن تسأل الله سبحانه وتعالى.. إن أعطاك الله تعالى سؤلك فقد منّ عليك وتفضل (ولقد مننا عليك مرةً أخرى) وإن منع عنك فتأكد أنه منع لحكمةٍ ولعلم ، ولو علمت الحكمة.. لرأيت أن هذا المنع منّة أخرى عليك تستحق أن تُشكر.

أحسن الظن بربك (أنا عند ظن عبدي بي) إذا جرت مجريات احداثك في مسار عكس ما تتوقعه.. فأحسن الظن بالله ، واستمر في الدعاء ولا تيأس ، لعلك قد اقتربت من الإجابة وأنت لا تدري ! وتُحرم لأنك توقفت عن الدعاء!

"إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (38)"

(مَا) تفيد التعظيم ، أوحينا إليها وحي عظيماً خطير

" أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ" إذا جاءوا لقتله ضعيه فى صندوق وارميه فى اليم

بالفعل ألقت موسى في التابوت وألقته في النهر وهي لا تدرى ما الذي سيحصل! إنما ألقته ثقةً في الله سبحانه وتعالى ..سبحان الله!

بداية قصة حياته كانت ثقة من الأم في الله سبحانه وتعالى

"يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ"

فالتقطه آل فرعون كما تعلمون ليكون لهم عدواً وحزناً فالتقطوه

" وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي"

هذا هو السر الذى نجا به موسى أن الله سبحانه وتعالى ألقى عليه محبة!

"وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي" قيل فيها قولين:

القول الأول : أى أحببتك يا موسى .. ربنا أحب موسى

القول الثاني : أي جعلتك محبوباً ما يراك أحدٌ إلا يحبك

والحقيقة إن القولين لا يوجد بينهم تعارض و القولين متلازمين لماذا؟ لأن الأول يلزم منه الثاني (ف الأول ربنا أحبك يلزم مدام أحبك سيحبك الناس) " إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم يأمر جبريل أهل السماء أن يحبوه ثم يوضع له القبول في الأرض "

لكي تُهيأ يا موسى ، وتُربى ، وتُجهز للمهمة العظيمة ، وكان من تجهيز موسى للمهمة العظيمة.. أن يُربى داخل بيت فرعون.. لماذا؟ لكي يرى فرعون على حقيقته بحيث لا ينبهر به ، ولا يفتن به كما فُتن المصريين ونحو ذلك ، ولكي يرى فرعون كيف يدبر الأمر في داخل القصر، ويكون على بصيرة ، وأيضا لكي ينشأ نشأة قوية.. لا شك أن النشأة في بيت فرعون ستخرج رجلا قوياً جلدا!

" وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي"

إذا أرادك الله لأمر سيهيئك له ، وسيهيئ الظروف من حولك له فخذ بالأسباب وتوكل على الله سبحانه وتعالى لعل هذه الأسباب التي تأخذ بها من علامات صناعة الله لك

" وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي"

ربنا قال هنا لموسى "وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي" قال للنبي عليه الصلاة والسلام ماذا؟ قال "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" هذا كمال في الرعاية والعناية سبحان الله

"اللهم ألقي علينا محبةً منك واصنعنا على عينك"

ثم قال سبحانه وتعالى " إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ"

(نحن نتخيل الآن موسى له أخ اسمه هارون أكبر منه ، ويوجد أخت كبيرة هذه الأسرة تتشكل في عقلك الآن ، وكل فرد في الأسرة له دور في حياة موسى عليه السلام)

لن تجد أنفع لك من أهلك ومن أسرتك هم أقرب الناس إليك شئت أم أبيت.. فاحرص عليهم واهتم بهم

وصل لأم موسى خبر أن موسى في بيت فرعون

ربنا دبر أمر ثانى (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) ذلك أم موسى "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ" اذهبى واعرفى أمره "فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ " ذهبت وكأنها لا تعى شيء لهذا الموضوع

وكأنها بلامبالاة "فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ"

تصرفت بذكاء شديد

"فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"

وجدوا سيدنا موسى التقى من ثديها! (قيل إن اللبن الذي كان في ثديها من ولادة هارون لذلك يقال إن هارون كان أكبر من موسى بسنة أو سنتين على الأكثر لأن كان في صدرها لبن فهذا اللبن متصور إن هو يكون من ولادة هارون والله تعالى أعلم)

فرجع لها موسى تقريباً في نفس اليوم أو اليوم الذى يليه مع كثير من الأموال والاغداق من فرعون!

وبقى موسى عليه السلام الآن يربى تحت رعاية فرعون سبحان الله أمر عجيب

"وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ" الذي أجاب وعده لأم موسى والله سيجيب كل وعد وعده ، فقد وعد المؤمنين بالحياة الطيبة وسيكون ، وقد وعد بنصر الفئة المؤمنة وسيكون ، وقد وعد بإهلاك الظالمين والله سيكون ، وقد وعد بالجنة للمتقين والله سيكون❤️

دور الأخت العظيم بيشعرك أن موسى صناعة أسرية والحقيقة إن أول دور كان للأم كما هو واضح ثم للأخت ثم للأخ

موسى اتصنع بأخته (هنيئا لمن كان له أخت كبرى)

"فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ "

أنظر كيف قدر المرأة عند الله سبحانه وتعالى! قدر المرأة في دينا! بننظر لها كيف! يوجد مقادير كونية ضخمة حصلت لكي هذه الأم تقر عينها ولا تحزن!

إذا كان ربنا فعل هذا للأم فأنت تحتاج إلى أن تسعد أمك.. أنت تحتاج ضروري ألا تكون سبب في حزن أمك.. لابد لك أن تسعى في أن تقرعين أمك وأن تزيل عنها الأحزان والآلام!

"كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا"

قتل النفس كانت سبب خروجه من مصر.. فلما قتل النفس اتحكم عليه إنه هيُقتل

"وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ"

قيل إن القتل نفسه تسبب لموسى في غم.. رغم إن هو قتل خطأ لكن أى معصية إذا فعلها حتى وإن كانت بالخطأ فتصيبه بالغم!

وهذا فائدة أن كل معصية سبب للغم

من أسباب السعادة "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" "وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"

من أسباب السعادة أمك أختك أخيك

من أسباب الشقاء أي معصية "فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ"

فما من أحد يعصي الله تعالى إلا لابد أن يبتليه الله تعالى بالغم

"فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ" أي خففنا عنك وكما نجا من الغم كان هيقُتل والحمد لله ربنا ييسر له أن يخرج من مصر ولا يقتل

ثم قال "وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ "

"وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا "أي عرضناك للفتن

لا يوجد تعارض ..هذه الفتن هي مراحل الإعداد لحبيبي!

أراد الله له المنزلة الكبيرة ولا يمكن أن يصل إلى هذه المنزلة إلا بالإعداد

والإعداد لابد فيه من فتن يمتحن فيها الإنسان وينقى

ليس معنى أنه يبتليك أنه لا يحبك بل العكس كونه يبتليك فهذا دليلٌ على المحبة (إذا أحب الله عبداً ابتلاه)

إذا كنت إنسان صالح فلن تزيدك البلاءات إلا خيراً ولن تخرج منها إلا أفضل من المرحلة الأولى ، أما إذا كنت أنت نفسك خبث وزبد .. فإن البلاء سيقضي عليك ويكون عقوبة لك إن ربنا يريد أن يمحقك.

فأنت اجتهد أن تكون إنسان مؤمن تقي صالح ..ثم بعد ذلك استقبل ابتلاءات الله بصدرٍ رحب ، وأحسن الظن بالله أنه يفتنك كما فتن موسى ، وأنه يعدك كما أعد موسى ، وأنه يستخرج منك أفضل ما فيك كما فعل مع موسى.

فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ"

أعلم أن كل ما يفعله الله تعالى إنما هو بتقدير حكيم خبير

" ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ" كل شيء بتقدير الله ..فارضى بما قسم الله لك تكن أغنى الناس

" اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي(42) اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43)"

"اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي" اذْهَبْ له فائدة أن الداعية لابد أن يكون إيجابياً

طلب العلم أنت التى تذهب ..إنما الداعية هوالذى يذهب للناس

"اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ" أنت وأخوك تقول أن الدعوة تحتاج إلى جماعة لا فردية.

"بِآيَاتِي" الداعية يلزم أن يكون لديه منهجية وعلم ولابد أن يقضي على الجهل والعشوائية

"وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي" لا تنيا أي لا تضعفا ، وعلو الهمة ، نحن قلنا اذهب فيها الحركة لكن لا تانيا بها العلو والهمة

لا تضعف ، لا تفتر ، لا تتوقف ، وَلَا تَنِيَا قضاء على الكسل (أن زاد الداعية هو ذكر الله سبحانه وتعالى)

* استعن على أصعب المهمات بأسهل الطاعات

أصعب المهمات هي مواجهة الطغاة والظالمين ودعوتهم وأسهل الطاعات ذكر الله سبحانه وتعالى.. فأسهل الطاعات هوالعون على أصعب المهمات*.

"فِي ذِكْرِي" بعد كل هذا لا تعتمد على الأسباب ، وإنما لا ينفعك إلا الله سبحانه وتعالى.

كلمة ذكري تقضي على المادية ، والتعلق بالأسباب ، وتنقلك إلى الربانية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، والتوكل بعد كل ما فعلت على الله سبحانه وتعالى.

تم بحمد الله